طريقة القواعد والترجمة

بالقلم: مرسدين الماجستير

جامعة الإسلامية قمر الهدى باغو فارنجاراتا لمبوك الوسطى

التلخيص

كانت الطريقات المستعملة فى تعليم اللغة العربية، فهي: الطريقة القواعد والترجمة، و الطريقة المباشرة، الطريقة القراءة، الطريقة السمعية الشفهية، الطريقة التوليفية. وطريقة القواعد والترجمة أو طريقة النحو والترجمة أو الطريقة القديمة أو الطريقة التقليدية هي الطريقة التي تتكون من طريقة النحو وطريقة الترجمة، وهي التي تبدأ بتعليم القواعد وشرحها شرحا طويلا منفصلا ومدعما بواسطة اللغة الوطنية.

والطريقة القواعد والترجمة هي من أقدم الطرق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم للمتعلم كوسيلة رئيسية لتعليم اللغة المنشودة. وفي هذه المقالة عزم الكاتبون أن يبحثوا في طريقة القواعد والترجمة وما يتعلق بها نشأة طريقة القواعد والترجمة، النظرية التي تنتمي إليها طريقة القواعد والترجمة، أهداف طريقة القواعد والترجمة وملامحها، وظائف كل من عناصر التعليم (المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية) في طريقة القواعد والترجمة، مزايا طريقة القواعد والترجمة وعيوبها، تطبيق طريقة القواعد والترجمة.

طريقة القواعد والترجمة

1. نشأة طريقة القواعد والترجمة

تعتبر هذه الطريقة أقدم اللغات الثانية وتعود إلى عصر نهضة في البلاد الأوربية، حيث نقلت اللغتان اليونانية واللاتنية للتراث الإنساني الكثير إلى العالم عربي، فضلا عن تزايد العلاقات بين مختلف البلاد الأوربية، مما أشعر أهلها بالحاجة إلى تعلم بين اللغتين. فاشتد الإقبال على تعليمها.

واتبعت في ذلك الأساليب التى كانت شائعة تدريس اللغات الثانية في العصور الوسطى. ولقد كان المدخل في تدريسها هو شرح قواعدها لانطلاق من هذه القواعد إلى تعليم مهارات اللغة الأخرى الخاصة بالقراءة، والترجمة ثم صار تدريس النحو غاية في ذاته. حيث نظر إليه على أنه وسيلة لتمية ملكات العقل وطريقة التفكير. لقد شاع استخدام هذه الطريقة ابتداء من الثلاثينات في هذا القرن[1].

وتستخدم هذه الطريقة في تعليم اللغات الحديثة عن طريق الإستهلال بتعليم القواعد النحوية وشرحها شرحا طويلا بواسطة اللغة الأم، ويتبع في ذلك أسلوب ترجمة الجمال

[1] رشدى أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه*، (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)، ص. 12

والعبارة من اللغة الأم إلى اللغة الثانية. وفي هذه الطريقة لا تبذل أى محاولة لتمكن التلاميذ من الحديث باللغة الثانية[2]. تستخدم هذا الطريقة لغة وسيطة كوسيلة في التعليم. على سبيل المثال، لشرح المفردات في اللغة العربية هذه الطريقة تشير مباشرة إلى معنى .وفي فهم النص، فإن الطريقة المستخدمة هي ترجمة النص إلى اللغة الأم[3].

تعتمد هذه الطريقة على تدريب الدارسين على قراءة النصوص وترجمتها، وتعتبر التدريب على الكتابة وتقليد النصوص شيئا مهما ورئيسيا. ولقد استمت الكتب التي اتبعت هذه الطريقة بالتركيز على تفاصيل قواعد اللغة التي وضعت وصنفت نشأت هذه الطريقة في أحضانهما، كما امتلأت هذه الكتاب بالتدريبات التحريرية خاصة بتدريبات الترجمة، وبقوائم المفردات الموضوعية في لغتين، كما ازدحمت بالنصوص المستخلصة من مؤلفات كبار الكتاب، والتي تم اختيارها على أساس ما تحتويه من أمور عقلية وليس على أساس ما تتضمنه مما يحبب اللغة الدراسين[4].

2. النظرية التي تنتمي إليها طريقة القواعد والترجمة

هذه الطريقة لا تنطلق من مدخل، ولا تسند إلى نظرية؛ لغوية أو نفسية أو تربوية تعليمية، بل إنها طريقة بلا نظرية، على حد قول رتشاردز وزميله روجرز : "أظن أننا

---

[2] أزهر أرشد، *مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية لمدرسى اللغة العربية*، (الناشر: مطبعة "الأحكام"، 1998)، ص. 45

[3] Uril Bahruddin, *Rekonstruksi Pengembangan Pendidikan bahasa Arab*, (Sidoarjo, Jawa Timur: CV. Lisan Arabi, 2017), hlm. 68

[4] محمود كامل الناقة ورشدى أحمد طعيمة، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها**، إيسيكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2003)، ص. 70

نستطيع أن نفهم عدم النظرية في طريقة القواعد والترجمة". إن طل ما نعرفه عن هذه الطريقة أنها طريقة تقليدية تنظر إلى اللغة على أنها قواعد جافة، وأن تعلم اللغة هو تعلم تلك القواعد، مع القدرة على القراءة والترجمة[5].

رأى ريكارد و روجرز أن هذه الطريقة لاتشتمل على المدخل وليست فيها النظرية. هذه الطريقة هي طريقة التقليدية التي تبحث فيها أن اللغة هي القواعد العاجرة (غير مطبق اي غير متطورة). تعلم اللغة هي تعلم القواعد اللغوية وحفظ المفردات ثم يقدر الطلاب القراءة وفهم النصوص وترجمتها من اللغة الأم إلى اللغة الهدف أو العكس ذلك. ومن هذا الرأي كان بعض اللغويين يرون أن هذه الطريقة تشتمل على النظرية والكفائة والذكاء في تدريب الرسمي بعلم النفس. عرضت هذه النظرية أن العقل ينقسم على الأشكال المتعددة وفيها مزية القوة والقدرة كقدرة التفكير والتذكير وحل المشكلات.[6]

كانت طريقة تعليم الغة العربية التقليدية اشهر الطريقة واقدمها في العالم، وكانت ثابتة في الأعهاد والقرن المقدمة بل إلى اليوم اي حتى هذا العصر الحديث. وهذه الحالة تشتمل على الإفتراضات التالية:

1. إن المقاصد تعليم العربية تهدف إلى جهة الثقافة والعلم، وبخاصة في العلم والنحوى والصرفى.
2. إن القدرة على علم النحو شرط مطلق، علما بأنها وسيلة لتفهيم النصوص أو الكلمات العربية المتقدمة التي ليست لها الشكلة والحركة وعلامة القراءة وما إلى ذلك.

---

[5] عبد العزيز إبراهيم العصلي، *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد البحوث العلمي مركز البحوث اللغة العربية وآدابها مكة المكرمة ، 1423)، ص. 283

[6]Abdul Aziz bin Ibrahim el-Hushaili, *MetodePengajaranBahasa Arab*, hlm. 17-18

3. إن المجال عرف من الأب عن الجد، إلى أنه يعطى الإعتماد على أنفسهم.[7]

الإفتراض التي تشكل على طريقة القواعد والترجمة هو المطق العالمى الذي ينتحل على أن اللغات متساوية إلى بعضها البعض، وأن القواعد فرع من المطق او العقل. واذا أردنا أن نعرف الموازنة بينهما لابد من أن تكون مطالعة القواعد اللغة الأجنبية التي قد تعلمواه الطلاب. والملاحظة التفكير في المحتوى كتابة اللغة الأجنبية لابد من أن تكون البرامج كترجمة المفردات والكلمات في اللغة التي تعلمواها الطلاب عند المدرسة. فإذن العرض من برنامج تعلم اللغة الأجنبية هو تحليل القواعد وكتابة الكلمات وحفظ المفردات كأساس الإتصال إلى اللغة المستخدمة كل الأيام.[8]

كان المدخلان المأسسان تعليم اللغة العربية هي نظرية القواعد التقليدية والهيكلية. وفيهما النظر او الرأي المتفرقان في القواعد. وقال نبابن أن نظرية التقليدية تأكد على وجود القواعد العالمية ولكن النظرية الهيكلية ترى أن هيكل اللغة في العالم متفرقة. ترى النظرية القليدية اللغة مفروضا اي عند اللغويين أن اللغة الحسنة هي ليست اللغة المستخدمة بالناطق العربي في الميدان. وهذا فرق بالنظرية الهيكلية أنها ترى اللغة وصفيا اي أن اللغة الحسنة هي اللغة المستخدمة بالناطق العربي في الميدان.

وإذا نرى الطريقة القواعد والترجمة مفروضا، إن أفصح اللغة في النصوص المكتوبة وهي النصوص المكتوبة باللغويين.

شرح بألابك أن أساس النظرية هي حفظ القاعدة وتحليل القواعد على الناص المعين ثم يترجمها إلى اللغة المستخدمة بالمدرس عند التعليم. وإهتمام بالكفائة التكلم

[7]Yayat Hidayat, *Studi Prinsip Dasar Pembelajaran Arab* (Author: Admin, يترجم من filed under method, Thursday, Juni – 12 – 2008)

[8]Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2011). hlm. 170

أصغر منها. وهذا يدل على أن النقطة في هذه الطريقة لاتدرب الطلاب علة المهارة الكلام فعاليا بل فهم اللغة منطقيا الذي يميل على التحليل وإهتمام بالقواعد اللغوية. وهدف هذه النظرية عند النقه هي لأن يكون الطلاب الماهرين في حفظ وفهم القواعد في تعبير الأراء بترجمة اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية التي تعلمواها الطلاب في المدرسة، وهذا يساعد الطلاب في فهم النصوص اللغة الأجنبية.

وعلى البيان المذكور، كان الجانبان المهمان في الطريقة القواعد والترجة، فيما يلى:

1. قدرة الطلاب في القواعد اللغوية
2. قدرة الطلاب في الترجمة

وهذان القدرتان هي أساس لمصرح التحويل الأراء او التفكير إلى الكتابة باللغة الأجنية (الإنشاء) والأساس في فهم الأراء التي تشتمل في الكتابة باللغة الأجنبية التي تعلمواها الطلاب في المدرسة.[9]

3. أهداف طريقة القواعد والترجمة وملامحها

من أهداف طريقة القواعد والترجمة فيما يالي:

- تدريب الطالب على استخراج المعنى من النصوص الأجنبية وذلك عن طريق ترجمة هذه النصوص إلى لغته القومية
- وفي المرحلة المتقدمة من التعليم يتدرب الطالب على تذوق المعنى الأدبي والقيمة الفنية لما يقرأ

[9] Ibid, hlm 171

- تهدف هذه الطريقة حفظ قواعد اللغة وفهمها والتعبير بأشكال لغوية تقليدية وتدريب الطلاب على كتابة اللغة بدقة عن طريق التدريب المنظم في الترجمة من لغتهم إلى اللغة المتعلمة[10].

ومن أهم ملامح طريقة القواعد والترجمة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية مايلى:

- إن الهدف الرئيسى من تعليم اللغة العربية من الإتصال بمصادر الثقافة العربية، وقراءة كتابتها وفهم نصوصها.
- تستخدم هذه الطريقة الترجمة كأسلوب رئيسي في التدريس وتهتم هذه الطريقة بقواعد اللغة العربية كوسيلة لتعليم اللغة الثانية وضبط صحتها.
- يتم تزويد الطالب بعدد كبير من المفردات اللغة العربية[11].
- الهدف، أو الكتاب الدينية في مسالة دراسة اللغة العربية في إندونيسيا.
- وتعطي المفر دات في شكل قاموس من ثنائي اللغة، أو قائمة من المفردات وترجما.
- اساس التعليم هو تحفيظ القواعد النحوية والمفردات، ثم الترجمة الحرفية من اللغة المستهدفة للغة المتلمي وعكسبها.
- دور المعلم النشط كتقديم المادة ودور المتعلم السلبي باعتباره المتلقي من المواد[12].

4. وظائف كل من عناصر التعليم (المعلم، والمتعلم، والمادة التعليمية)

[10]محمود كامل الناقة، *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسس-مداخله-طرق تدريسه*)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج، 1985)، ص. 70

[11] أزهر أرشد، *مدخل إلى طرق تعليم اللغة.....، ص. 46*

[12] Ahmad Fuad Effendi, Metodologi Pengjaran Bahasa Arab, (Malang: Misykat, 2005), hlm. 31

وظيفة المعلم في ضوء هذه الطريقة ثانوية، رغم أنه قد يبدؤ سيد الموقف داخل حجرة الدرس. فهمته تنحصر في تدريس الكتاب المقرر، وشرح جميع محتوياته بالتفصيل، وتترجمتها إلى اللغة الأم، وليس له دور يذكر في إختيار الكتاب، أو الحذف من موضوعاته أو الزيادة عليها؛ ومن ثم لا يستطيع تغيير طريقة التدريس أو التعديل فيها. وهذه الطريقة لا تكلف المعلم شيئا، ولا تنطلب منه جهدا يذكر في التحضير للدرس، ما دام يتقن اللغة الهدف ويعرف اللغة الأم للمتعلمين[13].

رغما كان المدرس مدبر الفصل ولكن وظيفته غير مهمة في هذه الطريقة. فيعلم ويبين المدرس المادة من الكتاب المدرسي عميقا ولا يمكن له يختار المواد للتعليم يزيد أو ينقص فيه المادة الأخري. وينهى المدرس يغير طريقة التعليم.[14]

وظائف المتعلم في هذه الطريقة هي يستمع معظم الوقت إلى سرح المعلم، ويدون ما يسمعه في مذكرة خاصة أو على حواشي الكتاب المقرر بلغة الأم، وليس لديه قدرة ولافرصة لمناقشة المعلم أو الحديث مع الزملاء باللغة الهدف، فضلا عن صعوبة إبداء الرأي أو تقديم المشورة، فيما يتعلق بالكتاب أو طريقة التدريس[15].

يحتوي المنهج، الذي تتبع فيه هذه الطريقة على كتابين: أحدهما للقواعد النحرية والصرفية، والآخر القراءة، ولا يسمح بالخروج عنهما إلا في حدود ضيفة؛ لأن الطلوب

---

[13] عبد العزيز إبراهيم العصلي، *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد البحوث العلمي مركز البحوث اللغة العربية وآدابها مكة المكرمة ، 1423)، ص. 284

[14] Abdul Aziz bin Ibrahim el-Hushaili, *Metode Pengajaran Bahasa Arab*, hlm. 18-19

[15] عبد العزيز إبراهيم العصلي، *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد البحوث العلمي مركز البحوث اللغة العربية وآدابها مكة المكرمة ، 1423)، ص. 284

من المعلم أن يشرح جميع محتويات الكتاب المقرر بالتفصيل، وعلى الطلاب أن يحفظوا أكبر قدر ممكن من الكلمات والنصوص الأدبية، مع ترجمتها إلى اللغة الأم[16].

5. مزايا طريقة القواعد والترجمة وعيوبها

تعتبر طريقة القواعد والترجمة أقدم طرق تعليم اللغات الثانية، ومن أوسعها انتشارا في برامج تعليم العربية كلغة ثانية. لكل طريقة تعليم اللغة العربية مزايا. فلا يمكن ترك الطرق التعليمية العديدة بتة[17]. و أما مزايا طريقة القواعد والترجمة فهي ما يلي:

- تهتم هذه الطريقة بمهارات القراءة والكتابة والترجمة، ولا تعطي الاهتمام اللازم لمهارة الكلام
- ستخدم هذه الطريقة اللغة الأم (الترحمة) كأسلوب رئيسي في التدريس
- تهتم هذه الطريقة بالأحكام النحوية أي التعميمات[18]
- استيعاب التلاميذ أو حفظهم حفظا تاما على القواعد العربية وفهم عن مضمون القرأة فهما جيد وقدرتهم على ترجمتها
- تقوى هذه الطريقة قدرة التلاميذ على الذاكرة والحفظ
- إذا أجري التعليم في فصل كبير فهو لا يتطلب كفاءة المدرس المثالية[19] .

أما عيوب طريقة القواعد والترجمة هي:

---

[16] عبد العزيز إبراهيم العصلي، *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد البحوث العلمي مركز البحوث اللغة العربية وآدابها مكة المكرمة ، 1423)، ص. 285

[17] رشدى أحمد طعيمة، *لمرجع في تعليم العربية لغير الناطقين بلغة اخري*، (مكة المكرمة: وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم العربية، 1986)، ص. 354

[18] فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق*، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2003)، ص. 71

[19] Ahmad Fuad Effendi, Metodologi Pengajaran ....., hlm. 32

- التحليل النحوية قد تكون جيدة لأولئك الذين صممت عليه، ولكن هل لاتغطي إمكانية يمكن الخلط بين الطلاب نظرا لتعقيد التحليل منه
- محور الإهتمام في هذه الطريقة أمران: الإتصال باللعة الثانية عن طريق الترجمة والتمكن من قوائدها.
- القراءة والكتابة إذا يحتلان المكانة الأولى في تعليم العربية للناطقين بلغة أخرى، أما استخدام اللغة في الكلام وما يلتزمه ذلك من فهم اللغة المسبوعة فهو أمر لا اهتمام به
- يقتص تدريس اللغة الثانية وفق هذه الطريقة عادة على نشاط المعلم مع طلابه في الفصل ومن خلال كتاب مقرر لا يجد عنه[20].
- ترجمة الكلمةكلمة، جملة جملة غالبا ما تخلط معنى الجملة في السياق
- الطلاب حصلت درسا في مجموعة معينة واحدة، حتى لا تعترف بأقل مجموعة متنوعة من آتا أوسع نطاقا من الآخرين. ثم أصبح الحد الأدنى مستوى كبير ماكنانيا في الحياة اليومية.
- الطلاب فعلا تعلم لغة أجنبية المستفادة ولكن تعلم التحدث عن "لغة جديدة"
- أن المتعلم لا يجد الوقت الكافي للتمرن على نمط لغوي واحد حتى يتقنه، لأن المدرس يتحرك بسرعة من موقف لآخر[21].

[20] رشدى أحمد طعيمة، *لمرجع في تعليم العربية لغير الناطقين بلغة اخري*، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم العربية، 1986)، ص. 355-356

[21] Asep Hermawan, Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2011), hlm. 157

خاتمة

إن طريقة النحو والترجمة من الطريقة القديمة استخدمها المدرس لتعليم اللغة الأجنبية. ويبدأ المدرس بشرح القواعد وبعض المفردات الصعبة لديهم بترجمتها إلى اللغة الوطنية. تهدف هذه الطريقة حفظ قواعد اللغة وفهمها والتعبير بأشكال لغوية تقليدية وتدريب الطلاب على كتابة اللغة بدقة عن طريق التدريب المنظم في الترجمة من لغتهم إلى اللغة المتعلمة.

موهذه الطريقة مناسبة للأعداد الكبيرة من الطلاب؛ حيث لا يستطيعون المشاركة الفعلية في الصف، ولا التفاعل مع المعلم، ولا الحديث مع الطلاب، فيحتاجون إلى الكتاب المقرر، وإلى معرفة القواعد من الكتاب للرجوع إليها عند الحاجة.

المراجع

أ- المراجع العربية

أزهر أرشد، **مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية لمدرسى اللغة العربية**، (الناشر: مطبعة "الأحكام"، 1998)

رشدى أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه**، (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1989)

رشدى أحمد طعيمة، **لمرجع في تعليم العربية لغير الناطقين بلغة اخري**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم العربية، 1986)

علي أحمد مدكور و غيره، **المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى**، (القاهرة: دار الفكر العربى، 2010)

عبد العزيز إبراهيم العصلي، **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد البحوث العلمي مركز البحوث اللغة العربية وآدابها مكة المكرمة ، 1423)

فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، **المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق،** (القاهرة: مكتبة وهبة، 2003)

محمود كامل الناقة، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسس–مداخله–طرق تدريسه،** مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج، 1985)

محمود كامل الناقة ورشدى أحمد طعيمة، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها،** إيسيكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2003)

ب– المراجع الإندونيسية

Ahmad Fuad Effendi, **Metodologi Pengajaran Bahasa Arab**, (Malang: Misykat, 2005)

Abdul Aziz bin Ibrahim el-Hushaili, **Metode Pengajaran Bahasa Arab**

Acep Hermawan, **Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab,** (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2011)

Uril Bahruddin, **Rekonstruksi Pengembangan Pendidikan bahasa Arab**, (Sidoarjo, Jawa Timur: CV. Lisan Arabi, 2017)

Yayat Hidayat, **Studi Prinsip Dasar Pembelajaran Arab**, (Author: Admin, يترجم من filed under method, Thursday, Juni – 12 – 2008)